القوم المذكورين بنو حنيفة اصحاب مسيلمة الثالث لو كان امامة ابي بكر باطلا لما كان ابو بكر معظما محمودا عند الله لكنه معظم
وافضل الخلق عنده بعد رسوله وسنزيده شرحا وبيانا في مسئلة الافضلية الرابع كانت الصحابة بعضهم وعلي يقولون
له يا خليفة رسول الله وقد قال تعالى فيهم اولئك هم الصادقون فيكون خلافته حقا الخامس لو كان الامامة حق علي
ولم تعنه الامة عليه كما يزعمون لكان شر الامم ولكنهم خير امة يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر كما دل عليه نص القرآن
السادس قوله عليه السلام اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر واقل مراتب الامر الجواز قالت الشيعة هذا خبر واحد
ولا يجوز ان يتمسك به فيما يطلب منه اليقين قلنا ليس ذلك من خبر الطير الذي تستدلون به على الافضلية كما سياتي ولا من خبر
المنزلة الذي مر وهم يدعون فيما يوافق مذهبهم التواتر وفيما يخالفه الاحاد لكن فلا يكون ذلك الادعاء مقبولا السابع
قوله عليه السلام الخلافة بعدي ثلثون ثم يصير ملكا عضوضا فقد حكم بان القائمين بالامر في مدة ثلثين سنة بعده موصوفون
بالخلافة عنه في امر الدين واعلاء كلمة الله وان القائمين بعدها من اهل الدنيا موصوفون بكونهم ملوكا وذلك دليل ظاهر
على صحة خلافة الخلفاء الاربعة الثامن انه عليه السلام استخلف ابا بكر في الصلوة حال مرضه واقتدى به وما عزله كما تقرر
فبقي بعده اماما فيها وكذا في غيرها اذ لا قائل بالفصل ولذلك قال علي قدمك رسول الله في امر ديننا افلا نقدمك في امر
دنيانا [illegible] امامة الائمة الثلثة بعلم ما ثبت منها ببعض الوجوه المذكورة يريد ان ما ذكرناه انما كان لاثبات امامة
ابي بكر واما اثبات امامة ائمة الثلثة الباقية فانت تعلم انها او بعضا منها يمكن اثباتها ببعض الوجوه السابقة مثل
قوله وعد الله الذين امنوا الاية وقوله عليه السلام الخلافة بعدي ثلثون الحديث وقوله اقتدوا باللذين من بعدي الخ وطريقه
المعقول عليه في حق عمر نص ابي بكر وذلك لانه دعى في مرضه عثمان بن عفان وامره ان اكتب هذا ما عهد ابو بكر بن قحافة آخر
عهده من الدنيا واول عهده بالعقبى حالة يبر فيها الفاجر ويومن فيها الكافر اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فان احسن
السيرة فذلك ظني به والخير اردت وان يكن الاخرى فسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي حق عثمان
وعلي البيعة فان عمر رضي الله عنه لم ينص على احد بل جعل الامامة شورى بين ستة وهم عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف
وطلحة وزبير وسعد بن ابي وقاص وقال لو كان ابو عبيدة بن الجراح حيا لما ترددت فيه وانما جعلها شورى بينهم لانه
راهم افضل ممن عداهم وانه لا يصلح للامامة غيرهم وقال في حقهم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ولم يترجح
في نظره واحد منهم فاراد ان يستظهر براي غيره في التعيين ولذلك قال ان انقسموا اثنين واربعة فكونوا مع الاربعة
ميلا منه الى الاكثر لان رايهم الى الصواب اقرب وان تساووا فكونوا في الحزب الذي فيه عبد الرحمن ولم يعين
واحدا منهم للصلوة عليه لئلا يفهم منه انه عينه بل وصى بها الى صهيب ولما تشاوروا اتفقوا على عثمان وتابعه عبد الرحمن
ولما استشهد عثمان اتفق الناس على بيعة علي رضي الله عنه **المقصد الخامس** في افضل الناس بعد رسول الله
هو عندنا واكثر قدماء المعتزلة ابو بكر وعند الشيعة واكثر متاخري المعتزلة علي لنا وجوه الاول قوله تعالى وسيجنبها الاتقى

الذي يؤتي ماله يتزكى قال اكثر المفسرين وقد اعتمد عليه العلماء انها نزلت في حق ابي بكر فهو اتقى ومن هو اتقى فهو اكرم عند الله
لقوله ان اكرمكم عند الله اتقيكم وهو اي الاكرم عند الله هو الافضل فابو بكر افضل ممن عداه من الامة وايضا فقوله وما لاحد
عنده من نعمة تجزى يصرفه عن الحمل على علي او عنده نعمة التربية فان النبي عليه السلام ربى عليا وهي نعمة تجزى واذا لم يحمل عليه تعين
ابو بكر للاجماع على ان ذلك الاتقى هو احدهما لا غير الثاني قوله عليه السلام اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر عم الامر
بالاقتداء فيدخل في الخطاب علي وهو يشعر بالافضلية اذ لا يؤمر الافضل ولا المساوي بالاقتداء سيما عندهم اذ لا يجوزون
امامة المفضول اصلا كما سياتي الثالث قوله عليه السلام لابي الدرداء والله ما طلعت شمس ولا غربت بعد النبيين
والمرسلين على رجل افضل من ابي بكر الرابع قوله عليه السلام لابي بكر وعمر هما سيدا كهول اهل الجنة ما خلا النبيين والمرسلين
الخامس قوله عليه ما ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يتقدم عليهم غيره السادس تقديمه في الصلوة مع انها افضل العبادات
وقوله عليه السلام يابى الله ورسوله الا ابا بكر وفي معناه قوله يابى الله والمسلمون الا ابا بكر وذلك ان بلالا اذن بالصلوة
في ايام مرضه فقال النبي عليه السلام لعبد الله بن زمعة اخرج وقل لابي بكر يصلي بالناس فخرج فلم يجد على الباب الا عمر في جماعة ليس
فيهم ابو بكر فقال يا عمر صل بالناس فلما كبر وكان رجلا صيتا وسمع عليه السلام صوته وقال ذلك ثلث مرات السابع قوله عليه السلام
خير امتي ابو بكر ثم عمر الثامن قوله عليه السلام لو كنت متخذا خليلا دون ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن هو شريكي في ديني
وصاحبي الذي اوجب لي صحبتي في الغار وخليفتي في امتي التاسع قوله عليه السلام وقد ذكر عنده ابو بكر واين مثل ابي بكر
كذبني الناس وصدقني وآمن بي وزوجني ابنته وجهزني بماله وواساني بنفسه وجاهد معي ساعة الخوف العاشر قول
علي خير الناس بعد النبيين ابو بكر ثم عمر ثم الله اعلم وقوله اذا قيل له ما توصي وما تعين من يقدم مقامك بعدك ما اوصى
رسول الله صلى فاوصي ولكن ان اراد الله بالناس خيرا جمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم لهم اي للشيعة ومن وافقهم
فيه اي في تمام افضلية علي مسلكان الاول ما يدل عليه اي على كونه افضل اجمالا وهو وجوه الاول آية المباهلة وهي قوله
تعالى تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم وجه الاحتجاج ان قوله وانفسنا لم يرد به نفس النبي
عليه السلام لان الانسان لا يدعو نفسه بل المراد به علي دلت عليه الاخبار الصحيحة والروايات الثابتة عند اهل النقل
انه عليه السلام دعا عليا الى ذلك المقام وليس نفس علي نفس محمد صلى الله عليه وسلم حقيقة فالمراد المساواة في الفضل والكمال
ترك العمل به في فضيلة النبوة بقي حجة في الباقي فيساوي النبي في كل فضيلة سوى النبوة فيكون افضل من الامة وقد
منع ان المراد بانفسنا علي وحده بل جميع قراباته وخدمه النازلون عرفا منزلة نفسه عليه السلام داخلون فيه يدل عليه
الثاني خبر الطير وهو قوله عليه السلام حين اهدي اليه طاير مشوي اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطير
فاتى علي واكل معه الطير والمحبة من الله كثرة الثواب والتعظيم فيكون هو افضل واكثر ثوابا واجيب بانه لا يفيد كونه
احب اليه في كل شيء لصحة التقسيم وادخال لفظ الكل والبعض الا يرى انه يصح ان يستفسر ويقال احب خلقه اليه في كل شيء

Copyright King Saud University